

خمسة مكاسب للانتفاضة اللبنانية.. ماذا عن خيار العنف



عبر إيصال نقيب جديد من وجوه الثورة هو المحامي ملحم خلف، في معركة انتخابية في مواجهته كل أحزاب السلطة دون استثناء، والتي فشلت في الإتيان بمرشحها. أهمية هذا الفوز أن نقابة المحامين ومنذ عقود، كانت دائما صورة مصغرة عن توازنات أحزاب السلطة. ما حدث في نقابة المحامين يجعل من التغيير في بقية النقابات مسارا جديا وحقيقيا، يعكس مدى تراجع قوى السلطة وسقوطها أمام التغيير المجتمعي الذي تقوده الانتفاضة اللبنانية على أكثر من مستوى واتجاه.

حيث باتت المخاطر أكثر من واقعية على توفير السلع والمواد الأساسية، مع بروز سعريين للعملة الأجنبية واحد رسمي وآخر في السوق، وهو ما سبب ونتج عن أزمة في توفير عملة الدولار في بلد يقوم اقتصاده على الاستيراد من الخارج. كل ذلك يجعل من عملية الإنقاذ أسيرة معركة عض أصابع بين طرف يريد إعادة إنتاج معادلة السلطة نفسها، وطرف يريد الانتقال إلى معادلة جديدة لا مفر منها لإنقاذ لبنان. وسط هذا المشهد، حققت الانتفاضة مكسبا مهما على الصعيد النقابي، عندما حققت فوزا كبيرا في نقابة المحامين،

تتمتع باستقرار على حدودها مع لبنان منذ القرار الدولي 1701 وهي ليست في وارد مبادلة ذلك بالفوضى. وهذا ما أكده رئيس الجمهورية قبل أيام، حين أشار إلى أن حزب الله ملتزم بالاستقرار على الحدود مع إسرائيل. بين وثيرة التغيير السياسي التي تديرها الانتفاضة ومخاطر التهديد الأمني الذي يتركز في ما يمكن أن يقوم به حزب الله، تفرض الأزمة المالية والاقتصادية حضورها القوي، من خلال ما حملته وتحمله من مخاطر حقيقية على الدولة والمجتمع، وهي باتت تفرض على اللبنانيين نمطا جديدا لم يعهدهوا سابقا،

خامسا: انتزعت الانتفاضة شرعية دولية، وأصبح المجتمع الدولي، ولاسيما ما يتصل بمؤتمر سيدر الذي يتضمن خطة لمساعدة لبنان، ينظر إلى الانتفاضة اللبنانية باعتبارها العنصر الحيوي الذي من خلاله يمكن تقدير خطة تنفيذ مؤتمر سيدر أو تأجيله وربما إلغائه. وأصبحت كيفية تعامل السلطة مع هذه الانتفاضة هي ما سيقدر في هذا المجال، لأن الإصلاحات هي جوهر ما يطلبه مؤتمر سيدر، والذي تعمل الانتفاضة على تحقيقه بالإضافة إلى مطالب وعناوين أخرى تتصل بالإصلاح السياسي وإجراء انتخابات نيابية مبكرة. هذه المكاسب الخمسة، تستند على تغيير أو مسار من التحول السلمي، وعلى نزع غير عنيفة يتمسك بها المجتمع اللبناني، وهي سمة نتجت من تراكم خبرة مجتمعية، وتجارب أدت إلى إدراك عميق بأن العنف، لاسيما المسلح، كفيل بضرب المكتسبات الوطنية. غير أن ذلك، لا يزيل المخاوف من عنف مقابل هو عنف حزب الله، الذي يمكن أن يستحضر في لحظة تلمس خسارة السلطة، عنفا بذريعة حماية السلاح أو مواجهة مخاطر خارجية أو داخلية. وهو في ذلك يريد استدراج المجتمع الدولي للتدخل، لإبراز حزب الله أن المجتمع الدولي هذا ينحاز إلى الأمن، في مقابل الإصلاح، وهو ما شاهده الجميع في سوريا. هذا ما يعتقد حزب الله حدوثه في لبنان، في ظل وجود أكثر من مليون لاجئ سوري في لبنان وتخوف أوروبا من هجرتهم إليها، فضلا عن وجود أكثر من عشرة آلاف جندي دولي في جنوب لبنان ضمن قوات اليونيفيل. إلى جانب ذلك، لا يخفي القريبون من حزب الله أن تهديد الاستقرار في لبنان، يوجه رسالة قوية لإسرائيل، التي

الرئيسية، التي قام عليها عهد الرئيس ميشال عون، قد تصدعت أو تهاوت، في ظل عجز أركان السلطة عن توفير معادلة جديدة تؤسس لحكومة مقبلة. ثالثا: أفضت الانتفاضة مجلس النواب والغت نتائج الانتخابات النيابية التي جرت في عام 2018، إذ فرضت وجودها على معادلة السلطة، ويات البحث في تشكيل أي حكومة دون النظر إلى ما تغير في المشهد السياسي مستحبالا، وهو تغير يتراوح بين إقرار السلطة بتمثيل الانتفاضة في الحكومة، كما اقترح رئيس مجلس النواب، وبين مطلب الانتفاضة بتشكيل حكومة من خارج التمثيل النيابي القائم. رابعا: لم تتكلم الانتفاضة عن سلاح حزب الله، ولم تشر إليه في كل مطالبها، لا رفضا ولا قبولا به، لكنها ذهبت مباشرة إلى الدولة، وطرح مسألة تطبيق القانون، باعتبارها المعيار في محاسبة المفسدين، واستعادة الأموال المنهوبة. وفي العمق وجهت الانتفاضة ولا تزال ضربات متتالية للمعادلة التي تحكم السلطة اليوم، ولحكمتها في زمن الوصاية السورية منذ اتفاق الطائف عام 1989، والتي تقوم في جوهرها على تولي سلطة الوصاية، سواء كانت سورية أم حزب الله، إدارة السلطة في الأمن والسياسة الخارجية، مقابل إطلاق يد القوى السياسية في إدارة عملية المحاصصة أو بتعبير أوضح الفساد. الانتفاضة صدعت هذه المعادلة التي تفسر لماذا يقدم حزب الله نفسه حاميا ومدافع عن السلطة الحاكمة، لإبراز أنه ان سقوط منظومة الفساد سيؤدي بالضرورة إلى إسقاط معادلة السلاح، التي جعلت من لبنان منطلقا لعمليات أمنية وعسكرية في الخارج، ومصدر سلطته في الداخل اللبناني.



علي الأمين
كاتب لبناني

خمسة مكاسب حققتها الانتفاضة اللبنانية بعد مرور أكثر من شهر على انطلاقها في 17 أكتوبر الماضي. أولا: استعادة مفهوم الوحدة الوطنية، حيث شكلت المواطنة ركيزة أساسية ومحورية في خطاب الانتفاضة وأدبياتها السياسية والمطلبية، وهي تميزت هنا عن انتفاضة 14 آذار 2005، التي استندت في منهجها السياسي على وحدة الطوائف.

عملية الإنقاذ أصبحت معركة عض أصابع بين طرف يريد إعادة إنتاج معادلة السلطة نفسها، وطرف يريد الانتقال إلى معادلة جديدة لا مفر منها لإنقاذ لبنان

ثانيا: إسقاط الحكومة، حيث نجحت الانتفاضة في فرض استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري. ليس هذا فحسب، بل أحدثت إرباكا داخل السلطة، التي تبدو عاجزة عن تأليف حكومة بعد ثلاثة أسابيع على استقالته. وهي تبدو عاجزة عن القيام بخطوة تعيد من خلالها إنتاج حكومة من قوى السلطة نفسها، ولا تريد الاستجابة لمطلب الانتفاضة بالإنقاذ بحكومة من المستقلين تحت مسمى حكومة إنقاذ وطني. في المقابل يبدو أن ما سمي التسوية

بريطانيا.. انتخابات أم استفتاء

مشيبتها في استمرار لجنة بريكست على البريانيين والأوروبيين لعدة سنوات أخرى.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الواحدة، وتزداد تبلورا كلما اقترب موعد الانتخابات المبكرة، التي تجري بمرور استثنائي لم تعرف مثله البلاد منذ ما يزيد على تسعين عاما تقريبا. حشد معسكري البقاء والخروج في بريطانيا يبدو واضحا للأوروبيين أيضا. فترى رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك يدعو البقائين إلى رص الصفوف، ويمارس نوعا من الدعاية لهم، بالقول إن بريطانيا ستفقد مكانتها الدولية بعد انفصال لندن وبروكسل، ولن يبقى لها تأثير في صناعة القرار العالمي بعد مغادرتها للتكتل. توسك طالب مؤيدي الاتحاد الأوروبي في المملكة المتحدة بعدم الاستسلام، واستعان بكلمات الفيلسوفة الألمانية اليهودية حنا أرنت، ليقول إن يقين البريطانيين بجسدى الخروج لم يصبح واقعا بعد، لأن الأمور وفقا للفيلسوفة أرنت، تصبح دراسة غير قابلة للتغيير حين يبدأ الناس بالإيمان بهذه الفكرة. أصاب توسك في الإشارة إلى حالة اللابيقين، التي لا تزال قائمة لدى فئة من البريطانيين إزاء الخروج. يصعب التكهن بحجم هذه الفئة، ويصعب التكهن أيضا بنيتها أفرادها المشاركة أصلا في الانتخابات المقبلة. ولكن إن أرادوا ذلك فسيلجؤون إلى حزب العمال المعارض نظرا إلى موقفه المراجح بين البقاء أو الانفصال. تجربة الانتخابات البرلمانية الأوروبية الأخيرة تقول إن أصحاب اللاموقف في بريطانيا لا يعول عليهم كثيرا. فاز في تلك الانتخابات حزب "البريكست" الذي يؤيد الخروج، رغم أن عمره لم يكن يتجاوز ثلاثة أشهر. كما أن عزوف أصحاب اللاموقف عن التصويت ساهم برأي كثيرين في خسارة البقائين لاستفتاء عام 2016. في الاستفتاء التاريخي في 23 يونيو 2016، شارك ثلاثة وثلاثون مليون ناخب من أصل ستة وأربعين مليوناً يحق لهم التصويت. نحو ثلاثة عشر مليون ناخب لم يختاروا الخروج أو البقاء. وعد منهم، لا توجد إحصائية تقدرهم بدقة، ندموا على عزوفهم هذا من اللحظة الأولى لإعلان النتائج.

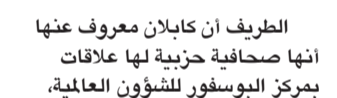
"البريكست" حزب حديث العهد. ولد في شهر مارس الماضي وهو يضم اليوم أكثر من 110 ألف عضو بين صفوفه. قرر الحزب مؤخرا، وفق رئيسه فراغ، تجنب المنافسة مع المحافظين في الانتخابات المقبلة قدر الإمكان، واختار غاللية مرشحيه من الدوائر التي يتطلع إليها حزب العمال المعارض. فراغ قال إن المحافظين عرضوا عليه منصباً مقابل دعمهم في الانتخابات، فتلقت المعارضة الخبر وخرجت به إلى الشرطة للتحقيق بمخالفات محتملة لقواعد الانتخابات. بغض النظر عن النتائج وعن صحة ادعاء فراغ، فإن دعم "البريكستيين" للمحافظين يزيد من فرص فوزهم باكثرية نيابية وفقا لاستطلاعات الرأي. قضية الخروج لا تهتم فقط عناوين البرامج الانتخابية للأحزاب، وإنما تقلل من أهمية الفصائح التي تطالها وساستها. هذه الفصائح تعتبر في الأحوال العادية أخطاء يعاقب عليها الناخبون في صناديق الاقتراع، ولكن يبدو أنها معدومة التأثير أمام الناخب الذي يبحث عن منفذ أو يلقي بطلاق لندن وبروكسل دون مواربة أو ممانعة. وفق هذا المنطق، لن يكثر رئيس الوزراء بوريس جونسون لفصائح من نوع فشله في معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا في حزب المحافظين، أو إخفاء تقرير حول تدخل روسيا في انتخابات الرئاسة الأميركية الأخيرة. كذلك لن يشغل باله كثيرا بتلك الأدلة على ارتكاب جنود بريطانيين لجرائم حرب في العراق وأفغانستان. الحشد على ضفتي البقاء والخروج في بريطانيا يبدو واضحا على المستويات الشعبية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. ثمة حالة من الانقسام في البلاد تطل الأسرة



بهاء العوام
صحافى سوري

الانتخابات البرلمانية المقررة في الثاني عشر من شهر ديسمبر المقبل، هي استحقاق شعبي للفصل في ملف "بريكست" قبل أي شيء آخر. الجميع يريد أن تكون آخر المعارك بين البقائين والانفصاليين، لتنتهي حربا سياسية واقتصادية شتتة في البلاد منذ أكثر من ثلاث سنوات. لا تحدث عناوين برامج الأحزاب المتنافسة، البعيدة عن قضية الخروج، أثرا كبيرا لدى الناخبين. تبدو جميعها هامشية مقارنة بمصير "بريكست". وكأن لسان الشارع البريطاني يقول، كل شيء يمكن تأجيله حتى يحسم هذا الأمر. كل شيء يجب أن ينتظر لنفعله لاحقا، إما كدولة مستقلة أو كعضو في الاتحاد الأوروبي. حتى تلك الوعود الراقية، التي تصدر عن الأحزاب مثل زيادة الإنفاق الحكومي لأرقام كبيرة جدا، أو توفير الإنترنت مجاناً للجميع بحلول عام 2030، أو التحول إلى بيئة مستدامة بنسبة مئة بالمئة في 2050. كلها تشبه الفقاعات، التي تجذب الأنظار قليلا، ثم يعود البريطانيون إلى السجل الحقيقي في ميدان البقاء أو الخروج. ما يدل بوضوح على هذه المسألة، تلك العاصفة المستمرة منذ أيام بشأن موقف حزب بريكست من الانتخابات. ذلك الحزب الذي يتزعمه اليميني نايجل فراغ ولا يؤمن بأي اتفاق حول الخروج من الاتحاد الأوروبي، وهذا يعني أنه يريد أن تشيد المملكة المتحدة حدودا حقيقية بينها وبين التكتل، وتغادره فوراً ودون أي اتفاق.

مزحة ترامب تفضح خنق الصحافة التركية



الطريف أن كابان معروف عنها أنها صحافية حزبية لها علاقات بمركز البوسفور للشؤون العالمية، والتي يعتقد الكثيرون أنها تضعها في قلب زمرة الصحافيين ذوي النفوذ الذين يستخدمون مواقعهم الإعلامية للترويج لأجندة صهر اردوغان وزير المالية والخزانة براءت البيروق. ومع قيام صحافيين مثلها بطرح أسئلة في الخارج، يظل المشهد الإعلامي في الداخل شديد القمامة بشكل يبعث على الكآبة. ولننظر على سبيل المثال إلى الصحافيين اللذين ذهبوا إلى بلدة إينيسيل المطلة على البحر الأسود الأسبوع الماضي للتصفي عن واقعة وفاة الفتاة ربيعة ناز وطن البالغة من العمر 11 عاما، والتي عُثر عليها مصابة بجروح قاتلة في شهر أبريل من عام 2018 أمام منزل أسرته. وسرعان ما عزت الشرطة الوفاة إلى الانتحار، لكن والد الفتاة قال إن هناك أدلة تم إغفالها تؤكد أن ابنته صدمتها سيارة يقودها أحد أقارب رئيس بلدية إينيسيل. وأكد أن الشرطة تستتر على السبب الحقيقي وراء وفاة ابنته لحماية السياسي الخنقي إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم. واحتجزت الشرطة الصحافيين كإجراء تحقيري وجران جوشكون أثناء إجراء التحقيق ولقائهم بشاهد في قضية وفاة الفتاة. واتهمت جوشكون بـ"الابتزاز والتهديد والإضرار عمدا وإهانة وجرمان شخص من حريته"، وفقا لما ذكرته تقارير إعلامية محلية. في تركيا اليوم، يحظر فعليا إعداد تقارير عن نوعيات معينة من الأخبار. وقال أحد كتاب مقالات الرأي في صحيفة "صباح" هذا الشهر، إن الحكومة تعد تشريعا من شأنه أن يجعل من نشر "معلومات كاذبة ومضللة" عن الاقتصاد جريمة تعرض مرتكبها لعقوبة السجن لفترات تصل إلى خمس سنوات. ونحن ناقش مجموعة من الضيوف على قناة "خبر ترك" الموجة الأخيرة من حوادث الانتحار العائلي وحوادث القتل والانتحار، شهيدا مثلا على الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون لممارسة الرقابة على آرائهم.



بيدو أن زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لرؤية "الصديق الحميد" الرئيس الأميركي دونالد ترامب في واشنطن، لم تكن سوى الخاتمة غير المشرفة التي توقعها الكثير من المراقبين المطلعين. أتاحت لاردوغان الفرصة لتأكيد موقفه بشأن التفرقة بين الأكراد والإرهابيين، بحضور من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي. وبدا أن ترامب يشير إلى أن قراره السماح بشن العملية العسكرية التركية في شمال شرق سوريا الشهر الماضي جاء في إطار "عملية مستمرة منذ الألف من السنين". ومن حسن الحظ أن الحرس الخاص بالرئيس التركي تحلى بضبط النفس، ولم يتعرض أي محتجين للضرب. ومع ذلك بدا أن الزيارة حققت نجاحا مقارنة بالزيارات السابقة. وخرجت علينا صحيفة "يني شفق" الإسلامية الخميني بعنوان رئيسي يتحدث عن "الصفحة الجديدة" التي تلوح في أفق العلاقات الأميركية التركية. لكن رغم إشادة بعض وسائل الإعلام بـ"الدرس" الذي لفته اردوغان لأعضاء مجلس الشيوخ بخصوص أكراد سوريا، لم يتم إحراز أي تقدم في أي من الخلافات التي تعكر العلاقات بين البلدين. في الواقع، جاء التطور الأكثر إثارة خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان الأميركي والتركي، حين طلب ترامب أن يطرح عليه أحد الصحافيين الأتراك سؤالا. وتعبقيا على دعوة ترامب لأي مراسل "ودود" كي يطرح عليه سؤالا، قال السيناتور ليندسي غراهام لأحد الصحافيين الأميركيين، ساخرا، "لم يعد هناك غيرهم". ودعا اردوغان كاتبه مقالات الرأي في صحيفة "صباح" التي طرحت سؤالا يعكس بالضبط ما قاله الرئيس التركي. وهنا سأل ترامب الصحافية بعدما طلب منها أن تطرح سؤالا آخر على اردوغان، "هل أنت متأكد أنك صحافية؟ ولا تعلمين لصالح تركيا بهذا السؤال؟".

